أوجه الصراع البيزنطي الساساني تجاه القوى العربية (المناذرة والغساسنة) في عهد جستين الثاني (٥٦٥- ٥٧٨م)

أ.م.د. احمد حسين احمد
جامعة الأنبار – كلية الآداب

م.م. ناديه محمود فرحان
جامعة الأنبار – كلية التربية للبنات كلية

المستخلص

كانت هناك عواملَ عدةً قد أوجدتْ هذا الصراع، وأجَّجَتْه على مدى قرون طويلة، وساعدت على بقائه وبروزه في اوقات، وتراجعه في أوقات أخرى، مما عكس أدارك دولتي (المناذرة – الغساسنة) للأدوار الخطيرة التي كانتا تقومان بهما، والخدمات الكبيرة التي تؤديها للدولة التي يتولون حماية حدودها وضبطها من غارات الأعراب عليها؛ ولهذا صاروا يتحينون الفرص السانحة والظروف المؤاتية لإرغام الدولة على منحهم الامتيازات، وإلا أضربوا عن الحراسة، وأثاروا الأعراب عليهم، وهاجموهم حتى تجاب مطالبهم أو يسترضوهم، وعندئذ يقبلون بالعودة إلى عملهم، وهذا ما حصل في عهد جستين الثاني الذيانف حال تبوئه للعرش في علاقته مع العرب بما يليق بمقامه الجليل، فامتنع عن تأدية المنح السنوية لدولة الغساسنة.

Abstract

There were many factors that have created this conflict, and Ojajth over these centuries long , and helped to survive and emerge at times, and the decline in other times, reflecting doth these tribes (Manathira – Ghassanid) of roles grave, which was carried out, and services large performed by the state which they protect their borders and control of raids Bedouins them; that became waiting for opportunities and favorable conditions to force the state to grant them privileges, and only went on guard, and raised the Bedouins them, and attacked them until demands or Istradwhm, and then accept to return to their work, and this is what happened in the era of Justin II Ear if his assumption of the throne in his relationship with the Arabs including fitting Bmqamh the Galilee, and he refuses to perform the annual grants.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله وصحبه والتابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين. أما بعد:

شكل الصراع البيزنطي و الساساني اوجه مختلفة على مر القرون الطويلة وقد ساعد على بقاءها في المنطقة تضامن القوى العربية (المناذرة والغساسنة) معهما، (كالحليف المناصر) الذي يهتم بالرد عن الاخطار الخارجية والداخلية مقابل الاموال والهدايا، الا ان الامر قد تغير في عهد جستين الثاني الذي أنف التعامل مع دولة الغساسنة. وقد تناولت موضوعات هذا البحث النقاط الآتية: أوجه الصراع البيزنطي والساساني اتجاه القوى العربية (المناذرة والغساسنة) في عهد جستين الثاني (٥٦٥- ٥٧٨ م)، وتسبقها مقدمة وتليها خاتمة في نهاية البحث وقائمة الهوامش وقائمة المصادر وكما يأتي:

اولا: قوة الامبراطوريتين (البيزنطية والساسانية) وموروثها من مساحة جغرافية كبيرة حتمت عليهما المواجهة

أ- الصراع على المناطق الحدودية.

ب-الصراع حول طرق التجارة الدولية.

ت-الاختلاف الديني وجهاً آخر للصراع.

ثانياً: سياسة الامبراطور جستين الثاني[١] اتجاه (المناذرة- والغساسنة)

أ- المناذرة في عهد جستين الثاني(٥٦٥- ٥٧٨ م).

١- سفارة عمرو بن هند[٢]ملك الحيرة الى بلاط الامبراطور جستين الثاني.

٢- نتائج المفاوضات التي خرجت بها هذه السفارة.

ب-الغساسنة في عهد جستين الثاني (٥٦٥- ٥٧٨ م).

كانت هناك عواملَ عدةً قد أوجدتْ هذا الصراع، وأجَّجَتْه على مدى هذه القرون الطويلة، وساعدتْ على بقائه وبروزه في أوقاتٍ، وتراجعه في أوقاتٍ أخرى، ولعلَّ منها:

١. قوة الامبراطوريتين (البيزنطية والساسانية) وموروثها من مساحة جغرافية كبيرة حتمت عليهما المواجهة.

ومن ملامح الصراع بين الدولتين الكبيرتين ذلك الصراع في مواضع بعيدة عن حدودها، فإذا بلغ الحد، اضطرت تلك الدول إلى الوقوف بحزم و صرامة أمامه، إذا كانت

تملك الحزم والقوة، ولصعوبة قيام جيوشها النظامية بتعقب ذلك، فعمدت إلى استرضاء سادات القبائل الكبيرة ذات العدد الكبير، بالهدايا والمنح المالية المغرية وبالامتيازات وبالألقاب للقيام بحراسة الحدود ومراقبتها، وبتعقب القبائل التي قد تتجاسر فتغزو الحدود، منتهزة مواطن الضعف والثغرات، فالتجأ الساسانيون إلى عرب الحيرة، والتجأ البيزنطيون إلى الضجاعمة[٣] والى أهل تدمر والغساسنة فيما بعد للقيام بهذه المهمة[٤].

لقد أدركت هذه القبائل الأدوار الخطيرة التي كانت تقوم بها، والخدمات الكبيرة التي تؤديها للدولة التي يتولون حماية حدودها وضبطها من غارات الأعراب عليها، ولهذا صاروا يتحينون الفرص السانحة والظروف المؤاتية لإرغام الدولة على منحهم الامتيازات، وإلا أضربوا عن الحراسة، وأثاروا الأعراب عليهم، وهاجموهم، حتى تجاب مطالبهم أو يسترضوهم، وعندئذ يقبلون بالعودة إلى عملهم[٥]. وكان من نتائج العداء الموروث بين الساسانيين والبيزنطيين أن انتقلت عدواه إلى العرب أيضاً، فصار أناس منهم مع الفرس، وآخرون مع الروم، وامست العداوة والبغضاء منتشرة بينهم، مع أنّهما من جنس واحد، وكلاهما غريب عن الساسانيين والبيزنطيين. وقد تجسَدت هذه العداوة في غزو عرب الحيرة للغساسنة، وفي غزو الغساسنة لأهل الحيرة، حتى في الأيام التي لم يكن فيها قتال بين الفرس والروم، مما أدى أحياناً إلى تكدير صفو السلم الذي كان بين البيزنطيين والساسانيين[٦].

٢ـ الصراع على المناطق الحدودية:

كانت منطقة الفرات هي المنطقة الحدودية المشتركة بين الدولتين، ولذلك شهدت احتكاكًا دائمًا منذ حقبةٍ مُبكِّرة، وكانت كل دولة تستغلُّ ظروفَ الدولة الأخرى لإحداث تغييرات في هذه الحدود. وهذه المناطق الحدودية غير مستقرَّة، فمرةً تكون تحت سيطرة الفرس، ومرةً أخرى تعودُ إلى سيطرة البيزنطيين، كما إنَّ التحرُّكات الدبلوماسية والدِّينية من الطرفين في المناطق الحدودية، كانت واسعةً ومنتشرة، إذ سعى كلُّ طرفٍ إلى كسْب ولاء شعوب وقيادات هذه المناطق[٧].

٣ـ الصراع حول طرق التجارة الدولية:

وكانت طرق التِّجارة الدولية أحدَ أهم أسباب الصراع بين القوَّتين؛ وذلك لأنَّ التحكُّمَ في التجارة الدولية وفي طرقها أحدُ أهم مظاهر القوة والثراء للدولتين[٨]. وكانت أغلب التجارة العالمية في العصور الوسطى تسير من الشرق الأقصى إلى البحر المتوسط، وقد ازدهرت

التجارة الشرقية ازدهارًا عظيمًا في القرون الأولى للحقبة المسيحية، فظلَّتْ أوربا تستورد الأفاويه، والأعشاب، وخشب الصندل، من الأقاليم الهندية، وتستورد من بلاد الصين الحريرَ، إذ كانت السلطات تجتهد في البحث عن أرخص طريقٍ يستطيعُ ذلك الحرير أن يسلكه[٩]، وكانت منطقة فارس تؤلَفُ منطقة تهديد لتجارة الدولة الرومانية، ومن بعدها الدولة البيزنطية، فأحيانًا كانت تفرض عليها رسومًا جمركية عالية، وأحيانًا كانت تقطعها قطعاً تامّاً في أوقات الحروب، وكانت الدبلوماسية البيزنطيَّة طوال القرنين الخامس والسادس تبذل قصارى جهدها لضمان استمرار الطريقين البعيدين عن فارس، وذلك إما بالتفاوض مع الممالك الهندية والتركية الضاربة في السهوب، أو مع مملكة أكسوم الحبشية التي كانت تتحكَّم في تجارة البحر الأحمر[١٠]. فالتنافُس الشديد على التجارة الدولية وعلى طُرقها، كان من أهم أسباب الصراع بين الدولتين العظيمتين –وقتذاك– البيزنطية والفارسية، فمحاولةُ الاستحواذ على هذه التجارة، وتسهيلُ طرق تدفُّقها، ودوامُ رواجها، وعقدُ الصفقات والاتفاقيات لاستمرارها كان مجالاً رحباً للصراع بين الدولتين، وميدانًا واسعًا لاحتكاكهما.

٤ـ الاختلاف الديني وجهاً آخر للصراع:

نتيجة الاختلاف الديني بين القوتيين المتنافستين (الساسانية –البيزنطية)، كان ايضاً وجهاً آخراً للصراع، فقد انتشر في العراق وفي إيران وفي سائر الاراضي الخاضعة للحكم الساساني المذهب النسطوري؛ وربما شجع ملوك ساسان ذلك، مع العلم أنّهم كانوا مجوساً، ولم يكونوا نصارى؛ وربما كان السبب وراء تشجيعهم لهذا المذهب كون هذا المذهب يعارض مذهب الروم، ودخل عرب العراق في هذا المذهب، وكانوا أكثر نصارى العرب، ومن يدري فلعلهم أسهموا من طرف خفي في توسيع الخلاف بين هذا المذهب ومذهب الروم لإلقاء العداوة بين هؤلاء النصارى والروم؛ فكانت بادية الشام ميداناً لصراع القبائل، تتصارع فيه كيف تشاء، تبرز فيه قبيلة، ثم ينطفئ اسمها، لتظهر قبيلة أخرى. ولم يكن ذلك ليهمّ الدول الكبرى، ما دام مهمتهم حفظ الحدود[١١].

سياسة الامبراطور جستين الثاني اتجاه (المناذرة– والغساسنة)

كان جستين الثاني نشيطاً مجتهداً جريئاً، فقد انف حال تبوئه للعرش في علاقته مع العرب بما يليق بمقامه الجليل، فامتنع عن تأدية المنح السنوية، التي بلغت ثلاث مئة الف ليرة ذهباً[١٢]. سواء كانت لعرب المناذرة أو للغساسنة، اذ اراد تدعيم اقتصاد بلاده بتقليص

الدور التجاري للساسانيين فاستقبل وفداً من خاقان دولة الكوك ترك[١٣] سنة (٥٦٨ م) عرض عليه استعداد الاتراك للقيام بدور الوسيط في تجارة الحرير بين الصين وبيزنطة باستخدام الطريق البري الشمالي[١٤]، وعرض عليه اقامة تحالف تركي بيزنطي ضد الساسانيين[١٥] أزاء تغير هذه الاوضاع عمل العرب على تأكيد حضورهم السياسي فعملوا على ارسال السفارات، لأجل الحفاظ على حقوقهم وقد تكلل عملهم في:

١- سفارة عمرو بن هند ملك الحيرة الى بلاط الامبراطور جستين الثاني:

عندما تولى العرش جستين الثاني، حاول الملك عمرو بن هند أن يؤكد حضور دولته المتميز، فارسل وفداً مؤلفاً من أربعين شخصاً لتهنئة الامبراطور الجديد والتفاوض معه حول بعض المسائل التي تهم الدولتين، الا ان الامبراطور طلب أن تقتصر المقابلة على رئيس الوفد فقط؛ لأنه كان يأنف من العرب وان علاقته معهم لا تليق بمقامه الجليل[١٦] «غير أن ممثل اللخمينين رأى أنَّ من الضروري الحفاظ على التقليد الذي أتبع أيام جستنيان بتقديم جميع الشخصيات المرافقة للسفير الى الامبراطور، ورأى أنه ليس من اللياقة أن يمثل أمام الامبراطور بمفرده، فامتنع عن المثول بمفرده»[١٧].

إن سوء الأدب الذي أبداه الامبراطور جستين الثاني تجاه رسول ملك الحيرة، وامتناعه عن مفاوضته على تأدية المنح السنوية، التي بلغت ثلاث مئة الف ليرة ذهباً[١٨]. على اثر عقد الصلح بين الفرس والروم سنة (٥٦٢ م)، وكان الروم قد أرسلوا رسولين قبل ذلك إلى الفرس للبحث في هذا الموضوع، أحدهما اسمه بطرس، والآخر اسمه يوحنا، غير انهما أنكرا حق ملك الحيرة في أخذ إتاوة سنوية من الروم، ولم يدفعوا لعمرو بن هند ما تعودوا دفعه لوالده[١٩]، فأثَّرَ امتناعهم هذا في نفسه، وطلب من الفرس مساعدته في ذلك، فلما طالت الوساطة، ولم تأت بنتيجة، أوعز عمرو بن هند بشن غارة على بلاد الشام في سنة (٥٦٣ م)، وكان على عربها الحارث بن جبلة الغساني، يبدو أن امتناع الروم عن دفع ما كانوا يدفعونه سابقاً لعرب الفرس مقابل عدم مهاجمتهم لحدودها، مما اوعز لأخيه قابوس في أعادة الغارة في سنة (٥٦٦ م) وسنة (٥٦٧ م) على التوالي[٢٠]، ويعزو "جونار[٢١] أسباب الغارتين الأخيرتين، بسبب عدم دفع الرومان ما كانوا يدفعونه، وبسبب المقابلة السيئة التي قوبل بها رسول عمرو بن هند في بلاد جستين الثاني.

نتائج المفاوضات التي خرجت بها هذه السفارة

إن سياسة جستين الثاني كانت مختلفة تماماًعمن سلفه، فقد رفض دفع المبلغ الذي كان يدفع لدولة المناذرة، حينما عقد الصلح بينهما وبين الامبراطورية البيزنطية، إذ شدد ممثل الامبراطورية البيزنطية على ضرورة استمرار الروم البيزنطنيين في تقديم هدية سنوية (مائة رطل من الذهب) الى عمرو بن المنذر كما كانوا يفعلون في عهد أبيه، وأصروا الروم على أنَّ ما كانوا يدفعونه هو مجرد هدايا للمجاملة وهم غير ملتزمين بالاستمرار في دفعها بعد زوال ظروف الحرب وسيادة السلام بين الدولتين، فكان عزم جستين الثاني مواجهة الامر اما الحرب او الاستسلام، فأثر الحرب واشتعلت الحرب بينهما وعاد المناذرة في مهاجمة الاراضي البيزنطية بين عامي (٥٦٦ –٥٦٧ م)[٢٢].

اما علاقة الروم البيزنطنين بالغساسنة في عهد جستين الثاني (٥٦٥– ٥٧٨ م)

لقد اختلفت معاملة الروم البيزنطيين مع الغساسنة في عهد جستين الثاني، اذ انها تعاملت بحيطة وحذر ولاسيما عند مجيء ولد الحارث (المنذر الغساني) (٥٦٩–٥٨١ م) أو (٥٧٠–٥٨٢ م)[٢٣]، الذي نَهَجَ نَهْجَ أبيه في معاداة اللخميين أتباع الفرس، ولا سيما بعد انتصاره على ملك الحيرة (قابوس بن هند)[٢٤] هو البادئ بالحرب، في (عين أباغ)[٢٥] في ٢٠ مايو من عام (٥٧٠ م)، لقي اللخميون هزيمة نكراء[٢٦]، وبعدها بدأت العلاقات بين الروم وآل جفنة تتلبد بالغيوم، فجاءت لأمرين، الاول: ربما بسبب الخلافات المذهبية بينهما، وتعصب المنذر الغساني للمذهب المونوفيزي[٢٧]، بل إن هناك من يذهب إلى أن المنذر قد عقد مجمعاً كنسياً أعلن فيه هرطقة القائلين بالتثليث، وعلى رأسهم الإمبراطور نفسه[٢٨]، والثاني: بعد قطع الاعانات السنوية التي كان الروم البيزنطين يقدمونها لهم[٢٩] فتم استيلاء الفرس على رومية، فقدر سبب خسارة الروم البيزنطين وربما الى سياسة المنذر التي كانت هي السبب[٣٠]، فبدأ الإمبراطور جستين الثاني (٥٦٥–٥٧٨ م) يرتاب في ولاء المنذر السياسي، ومن ثم فقد قرر التخلص منه فكتب إلى عامله مرقيانوس وكان معسكرًا يومئذ في منطقة نصيبين أن يتربص بالمنذر فيقبض عليه، ويقطع رأسه، إلا أن المنذر –على ما يبدو– لم يكن غافلا عما يدور حوله، أو أن حامل الرسالة إلى مرقيانوس (موريس)[٣١] قد أخطأ صاحبها، فسلمها إلى المنذر بدلا من البطريق، وهكذا فر المنذر إلى البادية، وتحصن بها، بل إن هناك من يذهب إلى أنه قد انتهز الفرصة، فصالح أعداءه التقليديين "ملوك الحيرة".

وقد أدى هذا الوضع الجديد إلى أن يشن قابوس بمفرده – أو بالاشتراك مع المنذر– الغارات على سورية، وأن يعيثا فيها فسادًا[٣٢]. أذ لم تقدر بيزنطة ان تحرز النصر على فارس، فسرعان ما رفع الامبراطور جستين الثاني الحصار عن نصيبين كما سقطت دارا وهي من اهم المواقع المهمة للبيزنطينين في ايدي الفرس بعد حصار دام ستة اشهر[٣٣]. واستمر عزمه في مواجهة الامر اما الحرب او الاستسلام، فأثر الحرب وظلت الحرب مشتعلة بين الامبراطورية البيزنطية والامبراطورية الفارسية، وان حقق بعض الانتصارات التي كانت مؤقته، عند مدينة دارا سنة (٥٧٣ م)[٣٤]، اذ حاول جستين الثاني وزوجته صوفيا[٣٥] عبثاً ان يطولا سلفيهما العظيمين[٣٦]، اذ نزلت الكوارث في الشرق في السنة الثالثة من حكمه، وقلت الأمطار وصار الشتاء كالصيف وضربت زلازل شديدة ووباء عظيم، وغزا كسرى دارا وأقام عليها ستة أشهر وافتتحها في السنة الرابعة[٣٧]، وظهرت قبيلة جديدة من البرابرة الآفار التي انقضت على الامبراطورية من الشمال في شبه جزيرة البلقان، وقبيلة أخرى في الغرب هي اللومبارد[٣٨] غزت ايطاليا التي بان عليها الإعياء[٣٩]، وأقبل ملك الفرس لغزو الشام وأحرق مدينة أفامية للمرة الثانية في أثناء السنوات السبعة من حكمه، وذكرت المصادر العربية بأنه: مرض مرضاً اختلط به عقله فبطل الغزو، ثم تعالج فبرئ وبايع رجلاً يونانياً يسمى طيباريوس[٤٠] وكان من خاصته وجعله قيصراً بعده[٤١]. مما دعى الى اجتماع المنذر بالبطريق عامل جستين الثاني في الرصافة[٤٢] عند قبر القديس (سرجيوس)[٤٣]، وعند القبر تم تفاهمهما، فعادت المياه الى مجاريها في صيف عام (٥٧٨ م)[٤٤].

الخاتمة

كان من نتائج الصراع هو (العداء الموروث) بين الساسانيين والبيزنطيين أذ انتقلت العدواة إلى العرب أيضاً، فصار أناس منهم مع الفرس، وآخرون مع الروم، وامست العداوة والبغضاء منتشرة بينهم، مع أنّهما من جنس واحد، وكلاهما غريب عن الساسانيين والبيزنطيين وقد تجسَدت هذه العداوة في غزو عرب الحيرة للغساسنة، و في غزو الغساسنة لأهل الحيرة، حتى في الأيام التي لم يكن فيها قتال بين الفرس والروم، مما أدى أحياناً إلى تكدير صفو السلم الذي كان بين البيزنطيين والساسانيين.

نخلص بان طرق التِّجارة الدولية أحدَ أهم أسباب الصراع بين القوَّتين، وذلك لأنَّ التحكُّمَ في التجارة الدولية وفي طرقها – أحدُ أهم مظاهر القوة والثراء للدولتين.

نستشف من تشجيع ملوك ساسان للمذهب النسطوري كون هذا المذهب يعارض مذهب الروم البيزنطنيين، لإلقاء العداوة بين هؤلاء النصارى (المناذرة) ونصارى (الغساسنة) والروم البيزنطنيين في بادية الشام، ومن يدري فلعلهم أسهموا من طرف خفي في توسيع الخلاف بين هذا المذهب ومذهب الروم.

نتجة كرهجستين الثاني للعرب وسوء سياستة معهم رفض تأدية المنح السنوية، مما ادى إلى اشتعال الحرب بين الروم البيزنطنيين والمناذرة من جهة والغساسنة والروم البيزنطنيين من جهة اخرى، ولاسيما بعد فشل سفارة عمرو بن هند إلى جستين الثاني وبالتالي لم يستطيع جستين الثاني تحمل الموقف الذي هو فيه، مما ادى الى اختلاط عقلة وتسليم عرش الامبراطوية لـ(طيباريوس).

الهوامش

(١) الامبراطور جستين الثاني: وهو ابن أخت جستنيان الاول، فقد وُلِد جستين الثاني في عهده محمد ﴿صلى الله عليه وسلم﴾، وكلمة الثاني لانه احد افراد العائلة الجستنيانية التي بدأت بـ(جستين الاول) الذي حكم من (٥١٨-٥٢٧ م) وكان مجيئ جستين الثاني للحكم، لان جستنيان الاول لم يخلَف عقباً، ولم يشرك أحداً معه في الارجوان اي الرداء الملكي، وقد حكم جستنيان الاول (٣٨ عاما) من العمره ولم يُبلّغ بكلمة واحدة عمَّن سيخلفه في الحكم، إلا أنه كان يثق بابن أخته جستين الثاني، وكان يستشيره في امور الدولة، فلما لمس اعضاء المجلس هذه الثقة احبوا جستين الثاني، فاسرعوا على انتخابه عقب وفاة الامبراطور جستنيان الاول اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح (ت: ٢٩٢هـ=٩٠٥ م) تاريخ اليعقوبي (بيروت ـ دار صادر) ج ١، ص ٦٢، ابن الاثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني (ت: ٦٣٠هـ=١٢٣٣م): الكامل في التاريخ، تحقيق: عبد الله القاضي، (ط ٢- بيروت- دار الكتب العلمية - ١٤١٥هـ)، ج ١، ص ٣٠٢-٣٠٣، أبو الفداء، عماد الدين إسماعيل بن علي بن محمود بن محمد ابن عمر بن شاهنشاه بن أيوب، الملك المؤيد، صاحب حماة (ت، ٧٣٢هـ= ١٣٣١ م): المختصر في أخبار البشر، (ط ١- الناشر، المطبعة الحسينية المصرية-د. ت)، ج ١، ص ٦٥-٦٦؛ القلقشندي: أحمد بن علي بن أحمد الفزاري القاهري (ت: ٨٢١هـ=١٤١٨ م): صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، (بيروت- دار الكتب العلمية- بلا)، ج ٥، ص ٣٧٣.

(٢) عمرو بن هند: عمرو بن هند: (٠٠٠- نحو ٤٥ ق هـ = ٠٠٠- نحو ٥٧٨ م) عمرو بن المنذر اللخمي: ملك الحيرة في الجاهلية عرف بنسبته إلى أمه هند (عمة امرئ القيس الشاعر) تمييزا له عن أخيه عمرو الأصغر (ابن أمامة) أما نسبه فهو: عمرو بن المنذر الثالث ابن امرئ القيس بن النعمان بن الأسود، من بني لخم، من كهلان، ويلقب بالمحرّق الثاني، لإحراقه بعض بني تميم في جناية واحد منهم اسمه سويد الدارميّ، قتل ابنا (أو أخا) صغيرا لعمرو ملك بعد أبيه، واشتهر في وقائع كثيرة مع الروم والغسانيين وأهل اليمامة وهو صاحب صحيفة المتلمس، وقاتل طرفة بن العبد الشاعر، كان شديد البأس، كثير الفتك، هابته العرب وأطاعته القبائل، وفي أيامه ولد النبي صلى الله عليه وسلّم واستمر ملكه خمسة عشر عاما، وقتله عمرو بن كلثوم ابن حبيب، محمد بن أمية بن عمرو الهاشمي، بالولاء، أبو جعفر البغدادي (ت: ٢٤٥ هـ= ٨٦٠ م): المنمق في اخبار قريش، تحقيق: خورشيد احمد فاروق، (ط ١- بيروت- عالم الكتب-١٤٠٥هـ- ١٩٨٥ م) ص ٢٤١، ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم الدينوري (ت: ٢٧٦هـ= ٨٨٩ م): المعارف، تحقيق: ثروت عكاشة، (ط ٢- القاهرة- الهيئة المصرية العامة للكتاب- ١٩٩٢ م)، ج ١، ص ٦٤٨، الطبري: محمد بن جرير، أبو جعفر (ت: ٣١٠هـ= ٩٢٣ م): تاريخ الرسل والملوك، (ط ١. بيروت-دار الكتب العلمية-١٤٠٧هـ)، ج ١، ص ٢٧٨، المقدسي: البدء والتاريخ، المطهر بن طاهر (ت: ٣٥٥هـ=١٩٦٦م) (مصر- بورسعيد- مكتبة الثقافة الدينية-بلا)، ج ٣، ص ٢٠٣؛ ابن خلدون: عبد الرحمن بن محمد بن محمد أبو زيد، ولي الدين الحضرمي الإشبيلي، (ت ٨٠٨هـ=١٤٠٦ م): ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، تحقيق خليل شحادة، (ط ٢- بيروت- دار الفكر- ١٩٨٨ م)، ج ٢، ص ٣٨١؛ الزركلي: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الدمشقي (ت: ١٣٩٦هـ=١٩٧٦ م): الأعلام (ط ٥- دار العلم للملايين-٢٠٠٢ م)، ج ٥، ص ٨٦.

(٣) (ينتسب الضجاعمة إلى سليح بن حلوان بن ضجعم، وهم الذين دحرهم الغساسنة، وفرضوا سياستهم عليهم، ينظر: ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج ٢، ص ٥٨. (أما الغساسنة فيروي الإخباريون أن الغساسنة إنّما يسمون بعدة أسماء، منها(أزدغسان)، ويذهبون إلى أن (أزد) إنما هو اسم قبيلة، وأما "غسان" فهو اسم ماء في تهامة، نزل القوم عليه وشربوا منه، ومن ثم فقد عرفوا بأزد غسان، وعرف نسلهم بالغساسنة، ابن حبيب: المحبر، تحقيق: إيلزة ليختن شتيتر، (بيروت- دار الآفاق الجديدة- بلا)، ص ٣٧١، ابن دريد، ابو بكر محمد بن الحسن الأزدي (ت: ٣٢١ هـ = ٩٣٣ م)، الاشتقاق، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، (ط ١-دار الجيل-لبنان-بيروت-١٤١هـ- ١٩٩١ م)، ج ٢، ص ٤٣٥، المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي، (ت: ٣٤٦هـ=٩٥٧ م): مروج الذهب ومعادن الجوهر، (بيروت-لبنان-دار الكتاب العالمية -١٩٨٩ م)، ج ٢، ص ٨٢-٨٣، الاصفهاني، حمزة بن الحسن (ت ٣٦٠هـ=٩٧٠ م): تاريخ سني ملوك الارض والانبياء عليهم الصلاة والسلام، (ط ٣- بيروت- دار مكتبة الحياة- ١٩٦١ م)، ص ٧٦، الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي (ت: ٦٢٦هـ=١٢٢٩م): معجم البلدان (ط ٢- بيروت- دار صادر-١٩٩٥ م)، ج ٢، ص ٣٢٩، ج ٤، ص ٢٠٣-٢٠٤، النويري، شهاب الدين أحمد بن عبد

الوهاب (ت: ٧٣٣هـ= ١٣٣٣ م): نهاية الأرب في فنون الأدب تحقيق: مفيد قمحية وجماعة، (ط ١- لبنان- بيروت-دار الكتب العلمية- ١٤٢٤ هـ- ٢٠٠٤ م)، ص ٢١، ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون، ج ٢، ص ٢٧٩، ويسمون كذلك (آل ثعلبة) نسبة إلى جد لهم يعرف باسم (ثعلبة بن مازن) كما يسمون كذلك (آل جفنة) و(أولاد جفنة)؛ لأن أول ملوكهم إنما كان يسمى جفنة بن عمرو مزيقياء. المسعودي: التنبيه والإشراف، تصحيح: عبد الله إسماعيل الصاوي، (القاهرة-دار الصاوي-بلا) ص ١٥٨؛ نولكه، تيودور: أمراء غسان، ترجمة بندلي جوزى وقسطنطين زريق، (بيروت-المطبعة الكاثوليكية-١٩٣٣ م) ص ٦؛ للمزيد ينظر الجميلي، احمد حسين: العلاقات الخارجية لدولة الغساسنة، رسالة ماجستير غير منشورة (جامعة بغداد-كلية الآداب- قسم التاريخ -٢٠٠٤ م)، ص ٩-١٢.

(٤) علي، جواد: المفصل في تاريخ العرب، (ط ٤- دار الساقي-١٤٢٢هـ- ٢٠٠١ م)، ج ٤، ص ٢٧٩-٢٨٢.

(٥) علي، جواد: المفصل في تاريخ العرب، ج ٤، ص ٢٨٢.

(٦) علي، جواد: المفصل في تاريخ العرب، ج ٤، ص ٢٨٣.

(٧) باقر، طه وآخرون: تاريخ إيران القديم، (مطبعة جامعة بغداد - ١٩٧٢م) ص ١٣٠.

(٨) علي، جواد: المفصل في تاريخ العرب، ج ١، ص ٢٩٨.

(٩) رنسيمان، ستيفن: الحضارة البيزنطية، ترجمة عبد العزيز توفيق جاويد، (ط ٣، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠١٠ م)، ص ١٩٤. والجدير بالذِّكر أن صناعة الحرير وتجارته حظيتْ بأهمية كبيرة في الإمبراطورية البيزنطية، فكان لها طوائفُ عديدة، فكان لمن يغزلون وينسجون الحرير طائفةٌ، ولمن يتاجرون في الحرير الخام طائفة، ولمن يعملون في صناعته طائفة، وكانت لها مكوس خاصة، وانتشرتْ مصانع الحرير في الدولة البيزنطية، وشكلت المنتجات الحريرية القسمَ الأكبر من الصادرات البيزنطية، وكانت صناعة الحرير احتكارًا حكوميًّا يدرُّ على الدولة ربحًا طائلاً، ولذلك شكل تأمين طرق استيراد صناعة الحرير من الشرق اهتمامًا خاصًّا لدى الحكومة البيزنطية، ومرتكزًا للصراع بين البيزنطيين والفرس. لمزيد من التفاصيل عن هذه التجارة؛ ينظر: هايد، ف: تاريخ التجارة في الشرق الأوسط في العصور الوسطى، مراجعة وتقديم، عز الدين فوده، ترجمة: أحمد رضا، (القاهرة- الهيئة المصرية العامة للكتاب- ١٩٨٥ م)، ج ١، ص ١٨.

(١٠) هايد، ف: تاريخ التجارة في الشرق الأوسط في العصور الوسطى، ج ١، ص ١٨؛ رانسيمان، الحضارة البيزنطية، ص ١٩٦.

(١١) علي، جواد: المفصل في تاريخ العرب، ج ٢، ص ٢٨١.

(١٢) وهي المنح السنوية التي كان جستنيان الاول يدفعها للمناذرة ما بين عامين (٥٥٤ م الى ٥٦٢ م)؛ لاجل تأمّنين حدودها من اعتداء المناذرة، أثر مقتل المنذر الثالث، إذ سعى جستنيان الاول الى شراء مسالمة أبناء المنذر الثالث، وتعهد بدفع دية سنوية طوال حياة الامبراطور قدرها (١٠٠ رطل من الذهب) رستم، أسد:

الروم في سياستهم وحضارتهم ودينهم وثقافتهم وصلاتهم بالعرب، (ط ٢ـ بيروت ـ المكتبة البوليسية ـ ١٤٠٨هـ = ١٩٨٨ م)، ج ١، ص ١٦٩؛ عمران: الإمبراطورية البيزنطية وحضارتها، (ط ١–لبنان–بيروت– دار النهضة العربية–٢٠٠١ م)، ص ٦٢؛ فتحي الشاعر، محمد: السياسة الشرقية للإمبراطورية البيزنطية في القرن السادس الميلادي، (القاهرة– الهيئة المصرية العامة للكتاب– ١٩٨٩ م)، ص ١٧٠، ص ١٧١.

(١٣) دولة الكوك ترك: وتعني باللغة العربية (الدولة الزرقاء التركية)، تأسست هذه الدولة في حدود سنة ٥٥٢ م في السفوح الشرقية لجبال الالتاي في المنطقة الممتدة من بلاد المغول وشمال الصين حتى البحر الاسود، واستمر حكمها زهاء ١٦٣ سنة أي نحو سنة ٧٤٥ م، وقد عاصر خاقانها (موكان خان) (٥٥٢–٥٧٢ م) الملك الساساني كسرى انوشروان، وفي سنة (٥٥٧ م) تحالف معه على اقتسام دولة الهياطلة (الهون البيض) التي كانت تمتد من اقليم ايبريا (جرجان) الى نهر جيحون، فانتقل ما وراء النهر وقسم من فرغانة وتركستان الغربية وكاشغروخوتن الى دولة الكوك ترك، الا ان انوشروان لم يكن راضياً بذلك التقسيم على الرغم من انه حصل على حصة اكبر من بلاد الهياطلة لذلك عمد الى تعطيل طريق الحرير المار من وراء النهر الى جهات البحر المتوسط وبيزنطة وقام بتخريب نشاط سكان الصغد وحرم الكوك ترك من الموارد الكثيرة التي يؤمنها طريق الحرير. الداقوقي، حسين علي، الممالك والشعوب في بلاد ما وراء النهر قبل الفتح العربي الاسلامي، (محاضرة القاها على طلبة الماجستير في كلية التربية – جامعة بغداد، العام الدراسي ٢٠٠٠ – ٢٠٠١ م)، ص ٣؛ زوير، علي فرحان، الهياطلة تاريخهم ودورهم في المشرق خلال العصر الاموي، اطروحة دكتوراه غير منشورة، (بغداد: جامعة بغداد – كلية التربية، ٢٠٠٥ م)؛ غنيم، اسمت: دراسات في تاريخ اوربا (طبعة دار المعارف–١٩٩٨ م)، ج ١، ص ١٤٠–١٤١.

(١٤) هذا الطريق يمتد من اواسط اسيا الى بحر قزوين ومن ثم البحر الاسود دون المرور بالاراضي الساسانية. بييز، نورمان: الإمبراطورية البيزنطية، تعريب: حسين مؤنس، ومحمود يوسف زايد، (القاهرة، مطبعة لجنة التأليف والترجمة – ١٩٥٠م– بلا ط)، ص ٢٧٥.

(١٥) أدور، بروى: تاريخ حضارات العالم القرون الوسطى، بأشراف موريس كروزيه، نقله الى العربية يوسف اسعد داغر وفريد م. داغر، (ط ٢– بيروت– منشورات عويدات–١٩٨٦ م)، مج ٣، ص ٦٠؛ العريني، الباز: الحضارة والنظم الأوربية في العصور الوسطى، (بيروت– دار النهضة العربية– ١٣٨٣هـ –١٩٦٣ م)، ص١٠٣، رستم: الروم، ج ١، ص ١٩٩.

(١٦) رستم: الروم، ج ١، ص ١٦٩؛ عمران: الامبراطورية البيزنطية وحضارتها، ص ٦٢.

(١٧) بيغوليفسكيا، نينا فكتورفنا: العرب على حدود بيزنطة وايران من القرن الرابع الى القرن السادس الميلادي، ترجمة: صلاح الدين عثمان، (الكويت: قسم التراث العربي بالمجلس الوطني للثقافة والفنون والادب، ١٩٨٥ م)، ص ١٤١.

(١٨) رستم: الروم، ج ١، ص ١٦٩؛ عمران: الامبراطورية البيزنطية وحضارتها، ص ٦٢.

(١٩) المنذر الثالث: هو المنذر بن امرئ القيس بن النعمان، ويعرف بـ (ابن ماء السماء) وماء السماء امه وهي ماوية بنت عوف، سميت بذلك لجمالها وحسنها، وعرف بـ (ذي القرنين) لضفيرتين كانتا له في شعره. الاصفهاني: تأريخ سني ملوك الأرض والأنبياء، ص ٨١- ٨٢؛ ابن خلدون، تأريخ، ج ٢، ص ٢٧٣؛ جواد: المفصل في تأريخ العرب، ج ٥، ص ٢١٧.

(٢٠) علي، جواد: المفصل في تاريخ العرب، ج ٣، ص ٢٥٤.

(٢١) ملوك كندة من بني آكل المرار، ترجمة د.عبد الجبار المطلبي، (بغداد-١٣٩٣هـ- ١٩٧٣ م)، ص ١٧٧.

(٢٢) بيغوليسكيا: العرب على حدود بيزنطة، ص ١٣٥-١٣٨.

(٢٣) وهو المعروف عند اليونان والسريان (مندروس) وبالمنذر الأكبر عند. حمزة الأصفهاني: تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء ص ٦٨.

(٢٤) قابوس: هو أخو عمرو بن هند، وكان قد رشحه للمُلك بعده، اليعقوبي: تاريخ اليعقوبي، ج ١، ص ٨١؛ الجندي، علي: تاريخ الأدب الجاهلي، (الطبعة: طبعة دار التراث الأول- ١٤١٢هـ- ١٩٩١ م)، ج ١، ص ٣٧٥؛ اما ابن خلدون يذكره، بامه اعرجا وقد كان قتله لابني يشكر فولى كسرى انوشروان بعض المرازبة على الحيرة ولم تستقم له طاعة العرب. ابن خلدون: تارخ ابن خلدون، ج ٢، ص ٣٢٤-٣٢٥.

(٢٥) عين أباغ: يوم كانت الهزيمة فيه للمنذر بن المنذر بن ماء السماء وقتل المنذر في ذلك اليوم؛ و(عين أباغ) كانت منازل "إياد"، وأن"أباغ" رجل من العمالقة نزل ذلك المكان فنسب إليه. وقد اختلفت الأقوال في "عين أباغ فمنهم من جعلها موضعًا بين الكوفة والرقة، ومنهم من جعلها عين ماء، ومنهم من ينكر أنها عين ماء، ويرى أنها واد وراء الأنبار على طريق الفرات إلى الشام، ومنهم من يجعلها في "ذات الخيار"، ابن الاثير: الكامل في التاريخ، ج ١، ص ٤٨٨؛ ابن سعيد الأندلسي، علي بن موسى بن محمد بن عبد الملك (ت ٦٨٥ هـ = ١٢٨٦ م): نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب، تحقيق: د. نصرت عبد الرحمن، (الأردن عمان مكتبة الأقصى)، ج ١، ص ٢٤٦؛ ابو الفداء: المختصر في اخبار البشر، ج ١، ص ٨٠؛ ابن الوردي: تاريخ ابن الوردي، ج ١، ص ٦٧؛ ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون، ج ٢، ص ٣٣٧.

(٢٦) ابن الاثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني (ت: ٦٣٠هـ=١٢٣٣ م): الكامل في التاريخ، تحقيق: عبد الله القاضي، (ط ٢- بيروت- دار الكتب العلمية- ١٤١٥هـ)، ١، ص ٥٤٠-٥٤١؛ أبو الفداء: المختصر في اخبار البشر، ج ١، ص ٩٧؛ ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون ٢، ص ٢٨١.

(٢٧) وهم اصحاب الطبيعة الواحدة المقدسة للسيد المسيح: انظر اليوسف، عبد القادر: الامبراطورية البيزنطية، (بيروت – ١٩٦٦م)، ص ٢٧.

(٢٨) رستم: الروم، ج ١، ص ٢٠٣؛ أمين، أحمد سالم: معالم تاريخ العرب قبل الإسلام، (بيروت، مكتبة كريدية إخوان – د. ت)، ص ١٩٢.

(٢٩) رستم: الروم، ج ١، ص ١٩٨؛ عمران: الامبراطورية البيزنطية وحضارتها، ص ٦٤.

(٣٠) رستم: الروم، ج ١، ص ٢٠٣.

(٣١) مرقيانوس: "موريس" إذ كان انذاك بطريقا للقوات العسكرية على بلاد الشام، وفيما بعد صار انبراطوراً، وكانت مدة حكمه من (٥٨٢-٦٠٢ م)، وهو من اشهر خلفاء جستنيان وأذكاهم وأقدرهم وأكثرهم دراية، ولد في أرابيوسوس في آسية الصغرى في سنة (٥٣٩ م)، وفيها تلقى علومه ثم تركها شاباً وأمَّ القسطنطينية، فعمل في الادارة والقضاء ككاتب عدل، وبعدها التحق بخدمة الجيش إلى أن ترقى فأصبح قائد الحرس الامبراطوري رستم: الروم، ج ١، ص ١٩٧؛ عمران: الامبراطورية البيزنطية وحضارتها، ص ٦٣؛ سالم: المسلمون والروم، ص ٢٦.

(٣٢) علي، جواد: المفصل في تاريخ العرب، ج ٦، ص ١٠٣.

(٣٣) ابن العبري، غريغوريوس (واسمه في الولادة يوحنا) ابن أهرون (أو هارون) بن توما الملطي، أبو الفرج (ت، ٦٨٥هـ=١٢٨٦ م): تاريخ مختصر الدول، المحقق، أنطون صالحاني اليسوعي، (ط ٣- بيروت الناشر، دار الشرق-١٩٩٢ م)، ج ١، ص ٨٨؛ مار، ميخائيل السرياني (ت ٥٢٠هـ- ١١٩٩ م): تاريخ مار ميخائيل السرياني الكبير، ترجمه عن السريانية: مار غريغور لويس صليبا شمعون، تقديم، مار غريغور لويس يوحنا ابراهيم، (حلب: دار ماردين للطباعة، ١٩٩٦ م)، ج ٢، ص ٢٠٠؛ الشيخ، محمد محمد مرسي: تاريخ الامبراطورية البيزنطية، (لبنان- بيروت-دار المعرفة الجامعية-١٤١٣هـ/١٩٩٤ م)، ص ٦٦.

(٣٤) رستم: الروم، ج ١، ص ١٩٨؛ عمران: الامبراطورية البيزنطية وحضارتها، ص ٦٤.

(٣٥) صوفيا: ابنة أُخت ثيودورا زوجة جستنيان الاول، رنسيمان: الحضارة البيزنطية، ص ٤٥.

(٣٦) وهما جستنيان الاول وزوجة ثيودورا، رنسيمان: الحضارة البيزنطية، ص ٤٥.

(٣٧) ابن العبري: تاريخ مختصر الدول، ج ١، ص ٨٨١؛ العريني: الدولة البيزنطية، ص ١٠٤.

(٣٨) قبيلة جرمانية ظهرت في بداية القرن الخامس الميلادي، كانت تعيش على الضفة اليسرى من أسفل جبال الألب، ثمّ انتقلت إلى حوض وسط نهر الدانوب، وفيما بعد إلى إيطاليا الشمالية والوسطى، انجلس: اصل العائلة والملكية الخاصة والدولة، ص ٧٨.

(٣٩) رنسيمان: الحضارة البيزنطية، ص ٤٥؛ الشيخ: تاريخ الامبراطورية البيزنطية، ص ٦٦؛ العريني: الدولة البيزنطية، ص ١٠٣.

(٤٠) وهو الذي تولى حكم الامبراطورية على مرحلتين، المرحلة الاولى عندما عهد اليه الحكم ايام مرض جستين الثاني، أي بصورة غير مباشرة، والثانية عند وفاة جستين الثاني، اذ تولى حكم البلاد بصورة رسمية اليعقوبي: تاريخ اليعقوبي، ج ١، ص ٦١؛ الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ج ١، ص ٦٠٨؛ المسعودي: التنبيه والاشراف، ج ١، ص ١٣٠- ١٣٣؛ ابن الاثير: الكامل في التاريخ، ج ١، ص ٣٠٢-٣٠٣؛ ابن العبري: تاريخ مختصر الدول، ج ١، ص ٨٦-٩١؛ العريني: الدولة البيزنطية، ص ١٠٢؛ رستم: الروم، ج ١، ص ١٦٦وص ١٩٦.

(٤١) ابن الأثير: الكامل في التاريخ: ج ١، ص ١١٢؛ ابن العبري: تاريخ مختصر الدول، ج ١، ص ٨٨١.

(٤٢) الرصافة: في بلاد الشام غربي الرقة بينهما أربعة فراسخ على طرف البرية: للمزيد انظر الحموي: معجم البلدان، ج ٣، ص ٧٤.

(٤٣) سرجيوس: وهو من حماة المذهب النسطوري الذي انتشر في العراق، أذ صارت الحيرة من معاقل هذا المذهب، لدخول أناس من أصحاب الجاه والسلطان فيه، فقد كان خروج سرجيوس من الحيرة في أواسط القرن السادس، وذهابه إلى اليمن، ثم إلى نجران، حيث قام بالتبشير هناك، مدة ثلاث سنوات حتى وافته منيته بعد ثلاث سنين، علي، جواد: المفصل في تاريخ العرب، ج ١، ص ٦٨٦.

(٤٤) نولدكه: امراء غسان، ص ٢٦؛ رستم: الروم، ج ١، ص ٢٠٣؛ أمين: معالم تاريخ العرب قبل الاسلام، ص ١٩٢.

قائمة المصادر والمراجع:

١- ابن الاثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني (ت: ٦٣٠هـ=١٢٣٣ م): الكامل في التاريخ، تحقيق: عبد الله القاضي، (ط ٢- بيروت – دار الكتب العلمية – ١٤١٥هـ).

٢- أدور، بروى: تاريخ حضارات العالم القرون الوسطى، بأشراف موريس كروزيه، نقله الى العربية يوسف اسعد داغر وفريد م. داغر، (ط ٢- بيروت- منشورات عويدات-١٩٨٦ م).

٣- الاصفهاني، حمزة بن الحسن (ت ٣٦٠هـ=٩٧٠ م): تاريخ سني ملوك الارض والانبياء عليهم الصلاة والسلام، (ط ٣ – بيروت- دار مكتبة الحياة- ١٩٦١ م).

٤- أمين، أحمد سالم: معالم تاريخ العرب قبل الإسلام، (بيروت، مكتبة كريدية إخوان – د. ت).

٥- أولندر، جونار: ملوك كندة من بني آكل المرار، ترجمة، د. عبد الجبار المطلبي، (بغداد -١٣٩٣هـ- ١٩٧٣ م).

٦- باقر، طه وآخرون: تاريخ إيران القديم، (مطبعة جامعة بغداد – ١٩٧٢ م).

٧- بيغوليفسكيا، نينا فكتورفنا: العرب على حدود بيزنطة وايران من القرن الرابع الى القرن السادس الميلادي، ترجمة: صلاح الدين عثمان، (الكويت: قسم التراث العربي بالمجلس الوطني للثقافة والفنون والادب، ١٩٨٥م).

٨- بينز، نورمان: الإمبراطورية البيزنطية، تعريب: حسين مؤنس، ومحمود يوسف زايد، (القاهرة، مطبعة لجنة التأليف والترجمة – ١٩٥٠م- بلا ط).

٩- الجميلي، احمد حسين: العلاقات الخارجية لدولة الغساسنة، رسالة ماجستير غير منشورة (جامعة بغداد- كلية الادآب – قسم التاريخ -٢٠٠٤م).

١٠- الجندي، علي: تاريخ الأدب الجاهلي، (الطبعة: طبعة دار التراث الأول- ١٤١٢هـ - ١٩٩١م).
١١- ابن حبيب، محمد بن أمية بن عمرو الهاشمي، بالولاء، أبو جعفر البغدادي (ت: ٢٤٥ هـ = ٨٦٠ م): المنمق في اخبار قريش، تحقيق: خورشيد احمد فاروق، (ط ١- بيروت - عالم الكتب -١٤٠٥هـ-١٩٨٥م).
١٢- المحبر، تحقيق: إيلزة ليختن شتيتر، (بيروت - دار الآفاق الجديدة- بلا).
١٣- الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي (ت: ٦٢٦هـ=١٢٢٩مـ):
١٤- معجم البلدان، (ط ٢- بيروت- دار صادر-١٩٩٥م).
١٥- ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد بن محمد أبو زيد، ولي الدين الحضرمي الإشبيلي، (ت ٨٠٨هـ = ١٤٠٦ م): ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، تحقيق خليل شحادة: (ط ٢. بيروت - دار الفكر - ١٩٨٨م).
١٦- الداقوقي، حسين علي: الممالك والشعوب في بلاد ما وراء النهر قبل الفتح العربي الاسلامي، (محاضرة القاها على طلبة الماجستير في كلية التربية - جامعة بغداد، العام الدراسي ٢٠٠٠ - ٢٠٠١ م).
١٧- ابن دريد، ابو بكر محمد بن الحسن الأزدي (ت: ٣٢١ هـ = ٩٣٣ م): الاشتقاق، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، (ط ١- دار الجيل- لبنان- بيروت- ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م).
١٨- رستم، أسد: الروم في سياستهم وحضارتهم ودينهم وثقافتهم وصلاتهم بالعرب، (ط ٢ـ بيروت ـ المكتبة البوليسية ـ .١٤٠٨هـ = ١٩٨٨م).
١٩- رنسيمان، ستيفن: الحضارة البيزنطية، ترجمة عبد العزيز توفيق جاويد، (ط ٣، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠١٠ م).
٢٠- الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الدمشقي (ت: ١٣٩٦هـ=١٩٧٦م): الأعلام، (ط ٥- دار العلم للملايين-٢٠٠٢م).
٢١- زوير، علي فرحان: الهياطلة تاريخهم ودورهم في المشرق خلال العصر الاموي، اطروحة دكتوراه غير منشورة، (بغداد: جامعة بغداد - كلية التربية، ٢٠٠٥ م).
٢٢- الشيخ، محمد محمد مرسي: تاريخ الامبراطورية البيزنطية، (لبنان- بيروت-دار المعرفة الجامعية- ١٤١٣هـ/١٩٩٤م).
٢٣- الطبري، محمد بن جرير، أبو جعفر (ت: ٣١٠هـ= ٩٢٣م): تاريخ الرسل والملوك، (ط ١ ـ بيروت ـ دار الكتب العلمية - ١٤٠٧هـ)
٢٤- ابن العبري، غريغوريوس (واسمه في الولادة يوحنا) ابن أهرون (أو هارون) بن توما الملطي، أبو الفرج (ت، ٦٨٥هـ=١٢٨٦ م): تاريخ مختصر الدول، المحقق، أنطون صالحاني اليسوعي، (ط ٣- بيروت الناشر، دار الشرق-١٩٩٢ م).

٢٥- العريني، الباز: الحضارة والنظم الأوربية في العصور الوسطى، (بيروت- دار النهضة العربية- ١٣٨٣هـ -١٩٦٣ م).
٢٦- علي، جواد: المفصل في تاريخ العرب، (ط ٤- دار الساقي-١٤٢٢هـ- ٢٠٠١ م).
٢٧- عمران، محمود سعيد: الإمبراطورية البيزنطية وحضارتها، (ط ١-لبنان-بيروت- دار النهضة العربية- ٢٠٠١ م).
٢٨- غنيم، اسمت: دراسات في تاريخ اوربا، (طبعة دار المعارف-١٩٩٨م).
٢٩- فتحي الشاعر، محمد: السياسة الشرقية للإمبراطورية البيزنطية في القرن السادس الميلادي، (القاهرة- الهيئة المصرية العامة للكتاب- ١٩٨٩م).
٣٠- ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم الدينوري (ت: ٢٧٦هـ= ٨٨٩ م): المعارف، تحقيق: ثروت عكاشة، (ط ٢- القاهرة- الهيئة المصرية العامة للكتاب-١٩٩٢ م).
٣١- مار، ميخائيل السرياني: (ت ٥٢٠هـ- ١١٩٩ م): تاريخ مار ميخائيل السرياني الكبير، ترجمه عن السريانية: مار غريغور لويس صليبا شمعون، تقديم، مار غريغور لويس يوحنا ابراهيم، (حلب: دار ماردين للطباعة، ١٩٩٦ م).
٣٢- المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي (ت: ٣٤٦هـ = ٩٥٧ م): التنبيه والإشراف، تصحيح، عبد الله إسماعيل الصاوي، (القاهرة- دار الصاوي- بلا).
٣٣- مروج الذهب ومعادن الجوهر، (بيروت- لبنان- دار الكتاب العالمية -١٩٨٩م)، وطبعة أخرى (مطبعة الوراق).
٣٤- المقدسي، المطهر بن طاهر (ت: ٣٥٥هـ = ١٩٦٦ م): البدء والتاريخ، (مصر ـ بورسعيد ـ مكتبة الثقافة الدينية-بلا).
٣٥- نولكه، تيودور: أمراء غسان، ترجمة جوزى وزريق، (بيروت – المطبعة الكاثوليكية -١٩٣٣ م).
٣٦- النويري، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب (ت: ٧٣٣ هـ = ١٣٣٣ م): نهاية الأرب في فنون الأدب، تحقيق: مفيد قمحية وجماعة، (ط ١- لبنان- بيروت- دار الكتب العلمية - ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م).
٣٧- هايد، ف: تاريخ التجارة في الشرق الأوسط في العصور الوسطى، مراجعة وتقديم، عز الدين فوده، ترجمة: أحمد رضا، (القاهرة- الهيئة المصرية العامة للكتاب- ١٩٨٥ م).
٣٨- اليوسف، عبد القادر: الامبراطورية البيزنطية، (بيروت – ١٩٦٦م).